المُلَخَّصُ

يعدُّ الدّرسُ الصوتيُّ في كتاب مجالس العلماء للزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) مهماً في تأصيل الظاهرة الصوتية عند علماء العربية الأوائل ؛ إذ شمل هذا الكتاب مئة وستة وخمسين مجلساً ، وهي الحقبة التي بدأ فيها التأليف ما قبل سيبويه وبعده ، ولم يقتصر الكتاب على الظواهر الصوتية بل شمل الصرفية والنحوية والدلالية .

تكلمت في التمهيد عن حياة الزجاجي، وأهمية الكتاب، وأربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول الهمز في (رؤبة وسوْءَة وذيب واسأل وسل) ، وحركة همزة بين بين ،وتناولت في المبحث الثاني الاتباع الحركي لبرق بفتح الراء وكسرها وأثرها على المعنى ، أمَّا المبحث الثالث فقد تناولت فيه الإبدال بين الصوامت في (تولج ودولج وبرق وبلق ورثيد ولثيد) ، وخصص المبحث الرابع لمدّ المقصور في (مريطاء و العوّا). مختتماً إيّاه بأهم النتائج ، معتمداً بذلك على مجموعة من كتب القراءات القرآنية واللغة والدواوين الشعرية .

Abstract

The phonetic lerson in Alzujaiy "scientists forum "(340A.H) is considered as an important boove in originating the phoretic phenomanor in the earlier Arasic scientists. This consists of 156 forums. It is the penod that editron authoring before and after seebawaih,the book is not confined to the phonetic

phenomcna only , lout the morphological , syntactic and scmantic anes.

The nelearcher talksin the preliminary abowt Alzujaj's life and the importance of the book . He divda this researeh into four sections . the first sectvop tacklcs the and the

Gloual stop (رؤبة وسوءة وذيب واسال وسل)position of a the

Glottal stop is ncvtral . the second sectarian tackles the manner of artiiclctrion of

And its effect on meaning . the third section . deals with the comorants in (تولج دولج وبرق وبلق ورثيد وزلثيد).substitu tran of (برق)

The lost section is devoted to show the length (مريطاء والعوا). case in

The reiearch arrives at certa:r important conclusions depending on a grovp of books of Holy Q uranic rcadings, linguistrs and the poetic volumes.

-

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على الصادق الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وصحبه الغُر الميامين ، وبعد .

فيعدُّ الدّرسُ الصوتيُّ من الدروس المهمة في تأصيل الظاهرة اللغوية عند العرب ، وكان للعلماء الأوائل جهودٌ في بيان أصلها ؛ مما ارتأيت اختيار كتاب مجالس العلماء للزجاجي ؛ إذ شمل هذا الكتاب مئة وستة وخمسين مجلساً لكبار علماء اللغة ، وهي الحقبة التي بدأ فيها التأليف ما قبل سيبويه وبعده ، ولم يقتصر الكتاب على المسائل الصوتية بل شمل الصرفية والنحوية والدلالية .

وقسمت بحثي على تمهيد تناولت فيه حياة الزجاجي ، وأهمية الكتاب ، وأربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول الهمز في (رؤبة وسوءة وذئب واسأل وسل) ، وهمزة بين بين ،وتناولت في المبحث الثاني الاتباع الحركي لبرق بفتح الراء وكسرها ،أمَّا المبحث الثالث فقد تناولت فيه الإبدال بين الصوامت في (تولج ودولج وبرق وبلق ورثيد ولثيد) ، وخصص المبحث الرابع لمدّ المقصور في (مريطاء و العوّا). مختتماً إيّاه بأهم النتائج ، معتمداً بذلك على مجموعة من كتب اللغة .

أمَّا منهجي في كتابة البحث فوضعت كلام الزجاجي بين قوسين ؛ كونه الأساس الرئيس الذي يبنى عليه البحث ، ومن ثَمَّ ناقشته من خلال الكتب اللغوية والدواوين الشعرية التي رجعت إليها . ومن الله التوفيق

التمهيد

أ/ حياة الزجاجيِّ:

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ،سمّي بالزجاجي نسبة إلى أستاذه إبراهيم من السّري الزجاج فعرف به [١] ، وهو بغدادي الدار والنشأة ، ونهاوندي الأصل والمولد [٢] .

وذهب الدكتور مازن المبارك أنَّ نسبه يقف عند أبيه ؛ لأنَّ أصله فارسي ،وكون العرب تهتم بأنسابها [٣]. اتجه الزجاجي إلى العراق ، واستقرّ في بغداد ، وكان محباً للعلم ؛ ويدلُّ على ذلك صلته بشيوخه وتلاميذه ، وكان ثقة، ويؤخذ عنه الحديث ويتردد اسمه في الأسانيد[٤].

---

(١) ينظر : البداية والنهاية ١٦٩/١١ .

(٢) ينظر : تاريخ الاسلام للذهبي ١٩١/٢٥ .

(٣) ينظر:الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح ٧ .

(٤) ينظر:الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح ٧ .

أمَّا ثقافته فكانت واسعة ؛ إذ عاصر الأخفش الصغير علي بن سليمان والزجاج وابن السّراج وابن الانباري و السيرافي وابن دريد ،وألف كتباً في اللغة والأدب (١).

أمَّا مذهبه النحوي فقد لخصه الدكتور مازن المبارك فقال :" إنَّ الزجاجي كان كأكثر شيوخه الذين لم يكونوا بصريين خلّصاً ولا كوفيين خلّصاً ، وإنما كانوا ذوي نزعة تجديدية تمزج بين نحوي البصرة والكوفة وتأخذ من محاسنها تاركة العصبية المذهبية جانباً ، فلم تكن ثقافتهم النحوية بصرية ، ولا كوفية محضاً وإنما كان مزاجاً من الثقافتين انتقاءً من المذهبين أحدهما ينقادون قوة وضعفاً وكثرة وقلة " (٢).

ألّف الزجاجي كثيراً من المؤلفات وهي الجمل(٣)،وشرح كتاب الألف واللام للمازني(٤)،وشرح مقدمة أدب الكاتب(٥) ، والمخترع في القوافي(٦) ،و الأمالي (٧)، والإيضاح في علل النحو(٨) ، ومختصر الزاهر ، وهو الزاهر في معاني كلمات

---

(١) ينظر :الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح ١٣-١٤ .

(٢) الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح: ٢٠ .

(٣) حققه د. علي توفيق الحمد ،ط١، مؤسسة الرسالة ،١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .

(٤) ينظر : بغية الوعاة ٢٩٧ .

(٥) شرح فيها الزجاجي خطبة ابن قتيبة .ينظر : ينظر: الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح ٣٢.

(٦) ينظر : بغية الوعاة ٢٩٧ .

(٧) تح : أ. احمد بن الأمين الشنقيطي ، صدرت النشرة الثانية في القاهرة عام ١٣٨٢ و١٩٦٣ بتحقيق أ. عبد السلام محمد هارون . ينظر : الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح: ٢٨ .

(٨) تح :د. مازن المبارك ، دار العروبة – القاهرة ١٩٥٩ ، ثم دار النفائس ، بيروت ١٩٧٣ . ينظر : الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح: ٣٢.

الناس لأبي بكر محمد بن أبي محمد القاسم الانباري (ت ٣٢٨ هـ) [1]، واشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته المستنبطة من التنزيل وما يتعلق بها من اللغات والمصادر والتأويل[2] ، والإبدال والمعاقبة والنظائر[3] ، واللامات [4] ،والمجموع في معرفة أنواع أنواع الشعر وقوافيه [5]،وشرح رسالة كتاب سيبويه[6]،وغرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين [7]،والأسئلة الواردة على البسملة وأجوبتها [8] ، ومجالس العلماء .

أمَّا وفاته فقد اختلف فيها فقيل سنة ٣٣٧ هـ [9]،وقيل سنة ٣٣٩ هـ ، وهو ما زعمه ابن تغري بردي [1]، وقيل سنة ٣٤٠ هـ [2] وهو ما جاء في كتبه التي حققت.

حققت.

---

(١) ينظر : كشف الظنون ٩٤٧/٢ .

(٢) (مطبوع) ينظر :الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح٣٥ .

(٣) مطبوع) تح : أ . عز الدين التنوخي نشر في المجمع العلمي بدمشق ١٩٦٢ .

(٤) (مطبوع) تح : أ. مازن المبارك ، طبع في المجمع العلمي بدمشق ١٩٦٩ .

(٥) ينظر : فهرسة ابن خير ٣١٩ . ونقله كذلك محمد بن ابي شنب محقق كتاب الجمل ، ولم ينقله أحد سواهما . ينظر : الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح: ٣٨ .

(٦) المسماة (شرح الرسالة بجميع ما فيه) . ينظر :الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح: ٣٩ .

(٧) ينظر :الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح: ٤٢ .

(٨) ينظر :الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب الإيضاح: ٤٥ .

(٩) ينظر : وفيات الأعيان ٣٨٩/١ ، وهدية العارفين ٢٦٥/١.

ب/ أهمية كتاب مجالس العلماء:

ذكر الاستاذ عبد السلام محمد هارون محقق الكتاب أنَّ الكتاب نسب الى أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي كاتب الوزير أبي الفضل بن حنزابة (ت ٣٩٩ هـ) كما جاء في خزانة دار الكتب [٣/٣٢٣] ، والأصح أنَّه للزجاجي معتمداً بذلك على نصوص من الاشباه والنظائر للسيوطي ، وخزانة الادب للبغدادي (٣).

شمل مجالس العلماء على مئة وستة وخمسين مجلساً لكبار علماء اللغة ؛ إذ بيّن الزجاجي آراء العلماء في توجيهم للمسائل الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية ، معتمداً بذلك على الآيات القرآنية والقراءات القرآنية والحديث الشريف والشعر والامثال .

المبحث الأول

الهمز

إنَّ الهمز من الظواهر الصوتية التي اهتّم به الباحثون قديماً وحديثاً ؛ إذ جاءت الهمزة بأشكال متعددة فمنها التسهيل : التخفيف والحذف وجعلها بين بين(٤) ، فضلاً عن أشكال رسمها على الكلمة ، أمَّا مخرجها فهي عند القدماء من أقصى

---

(١) ينظر : النجوم الزاهرة ٣/٢٠٢ .

(٢) ينظر : الكامل في التاريخ ٨/١٩٤ .

(٣) ينظر : مجالس العلماء مقدّمة المحقق ٦-٨ .

(٤) ينظر : الكتاب ٤/ ٤٣٣.

الحلق ، وكذلك عند المحدثين [١] ، أمَّا فيما يخصُّ الصفة فهي مجهورة عند القدماء ، ومهموسة ومجهورة عند المحدثين [٢] .و جاء هذا المبحث على مطلبين ، وهما :

المطلب الأول: الهمز بين التحقيق والتخفيف

حققت الهمزة وخففت حسب نطق العربي لها ، فتميم وقيس وبني سعد يهمز [٣] ، وأهل الحجاز وهذيل وكنانة تخفف [٤]. ومجالس العلماء كغير من الكتب اهتّمت بظاهرة تحقيق الهمز وتخفيفه ، وكما جاء في هذه الالفاظ :

١- الرؤبة والرُوْبة :

قال الزجاجي : " أخبرنا محمد بن الحسن ، عن أبي حاتم السجستاني ، عن أبي عبيدة عن يونس بن حبيب قال : كنت في مجلس أبي عمرو بن العلاء ، فأتاه شُبيل بن عرزة الضُّبعي ، فألْقى له صُفَّة بغله وأكرمه ورفعه ، ثم قال له : من أين أقبلت ؟ قال : من عند رؤبة ، ولقد سألته عن اسمه فما عَرَفه . قال يونس : فما ملكت نفسي غضباً حين ذكر رؤبة ، فوثبتُ فجلست بين يديه وقلت له : الرؤبَة تقول هذا ! لهو والله أفصح من معد ، أفتعرف أنتَ الرُّوبة والرُّوبَة والرُّوبَة والرُّوبة والرُّؤبة ؟ فسكت فما أجاب بحرف ، فقال لي أبو عمرو : ماذا أردتَ إلى رجلٍ جاءني فأكرمتُه تأْنسةً ، تستقبله بما يكره . ثم سألنا يونس ففسَّرها فقال : الرُّوبة الحاجة غير مهموز ، يقال فلان لا يقوم برُوبة أهله . والرُّوبة : ساعة من الليل . والرُّوبة : جَمام ماء الفحل ، يقال : أطرِقْني رُوبةَ جملك وفحلك . والرُّوبَة : خَميرةُ

([١]) ينظر : الكتاب :٤/ ٤٣٣ ، و مناهج البحث في اللغة ٩٧ .
([٢]) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣ ، ومناهج البحث في اللغة ٩٧ .
([٣]) ينظر : الكتاب ٢/ ٥٤٢ ، واللهجات العربية في التراث ٦٧ .
([٤]) ينظر : الكتاب ٢/ ٥٤٢، و اللهجات العربية في التراث ٦٧ .

تُلقى في اللبن ليروب . والرُّؤبة بالهمز : قطعةٌ يُرأب بها الشيء المكسور ، أي يُشدّ . وفي دعاء بعضهم : اللهم ارأَبْ صَدْعَنا "[١] .

ذكر يونس معاني روبة ، وهناك معانٍ أخرى ، وهي أرض روبة أي كريمة ، وشجر الزعرور ،وعقل الرّجل[٢] .

وذكر ابن قتيبة أنَّ رؤبة بن العجاج تكون بالهمز لا غير ، ووافقه بذلك ابن خلكان أنَّ جميع ما ذكر بسكون الواو وضم الراء التي قبلها إلّا رؤبة الشاعر فإنَّه يهمز[٣] .وردَّ صاحب الخزانة على ابن قتيبة في أنَّ هذا الحصر باطل ؛ لأنَّ " المهموز في مثله يجوز تخفيف همزه بلا خلاف وقد نقض قوله هذا في أوائل الكتاب في باب المسمين بالصفات وغيرها فيجوز أن يكون مهموزاً وغير مهموز "[٤] .

وبهذا يبدو من النّصوص أنَّ الهمز حُدِد برؤبة الشاعر فقط ،وهو من الرؤبة قطعة من الخشب كما ذهب ابن قتيبة، أمّا تخفيف روبة فيخصُّ معاني روبة الأخرى .

٢- سل واسأل :

---

(١) مجالس العلماء : ٣٠٣ – ٣٠٤ . ينظر : الاشتقاق ١/ ١١٩ ،٢٦٠ ، والمزهر١/ ٢٩٣ .

(٢) ينظر : خزانة الأدب ١/ ١٠٦ .

(٣) ينظر : أدب الكاتب ٦٤ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٠٤ .

(٤) خزانة الأدب : ١/ ١٠٦ . وينظر : أدب الكاتب ٦٤.

جاء في المجلس نفسه الذي ورد لفظة رؤية قول الزجاجي : " قال أبو حاتم : وسمعت بعض الأعراب : رَبْ خَلَّتنا ! قال : وهي لغة جيِّدة ، كما يقال اسألْ وسَلْ بغير همز "[١] .

جاء فعل أمر سأل في القرآن الكريم بلغتين وهما اسأل في قوله تعالى : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[يوسف: ٨٢] ، وسل في قوله تعالى : ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَـٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ ﴾ [البقرة: ٢١١] ؛ لأنَّ فعل الأمر من سأل " إنْ لم يكن قبله واو ولا فاء فقد اجمع القرّاء على حذف الهمزة بعد نقل حركتها الى السين ، نحو ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ﴾ "[٢].وسل واسأل لهجتان فحذف الهمزة لهجة الحجاز ،وإثباتها لهجة لبعض تميم [٣] .

وهناك لهجة ثالثة حكاها الأخفش ، وهي اسل وجهها " أنّه ألقى حركة الهمزة على السين وحذفها ولم يعتد بالحركة لكونها عارضة فلذلك جاء بهمزة الوصل" [٤].

١- ذئب وذيب :

قال الزجاجي : " حدثني أحمد بن جعفر قال : حدثني محمد بن فَرَجٍ الغسانيّ قال : سمعت أبا عمر يقول : سمعت الكسائيّ يقول : حَداني على النظر في النحو أني كنت أَقرأُ على حمزة الزيات فتمرُّ بي الحجّة ولا أَتّجه لها ...ثم ابتدأت فقرأْتُ

---

(١) مجالس العلماء : ٣٠٤ .

(٢) إبراز المعالي من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ ٥٥.وينظر:إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٤٠ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢/ ٥٤٢ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٩٠ . لم أجده في معاني القرآن للأخفش .

سورة يوسف فلما بلغت الذّيب قال لي حمزة " الذئب " بالهمز ، فقلت له : إنَّه يُهمز ولا يهمز . فلم يقل لي شيئاً ، فلما فرغتُ من السورة قال لي حمزة : باركَ الله عليكَ ، إنِّي أُشبّه قراءتك بقراءة فتًى كان يأتينا يقال له علي بن حمزة . قال فقمت عند ذلك وسلّمت عليه وصافحته .... "[1].

ذهب سيبويه إلى أنَّ الهمزة الساكنة إذا " كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً ، وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً ،وذلك الذئب والمئرة ، ذيبٌ وميرةٌ ، فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنةٍ الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ؛لأنّه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها " [2]. فالياء لهجة أهل الحجاز ؛ فقلبوا الياء من الهمزة الساكنة [3] .

ومنه القراءة القرآنية في قوله تعالى : " ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [مريم: ٧٤] فقد قرأ أبو جعفر وقالون وابن ذكوان بتشديد الياء من غير همز ، وقرأ الباقون بالهمز [4] .أمَّا حجة من لم يهمز فقد قال ابن زنجلة : " من لم يهمز فله حجتان إحداهما أنْ يكون أراد الهمز فترك كما قرؤوا (خير البرية) والأصل رئيا بالهمز ثم تركت الهمزة فصارت ياء مثل ذيب إذا تركت الهمزة ثم أدغمت الياء في الياء فصارت ريّا مشددًا فهذا مثل الأول في التفسير ، والثانية أنْ تأخذه من الري وهو امتلاء الشباب أي أن منظرهم مرتوٍ من النعمة كأن النعيم بين فيهم " [5].

---

(1) مجالس العلماء : ٢٦٦-٢٦٨ .

(2) الكتاب : ٣/ ٥٤٤ . وينظر : سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٣٨ .

(3) ينظر : المخصص ٤/ ٣٣٣ .

(4) ينظر : ١/ ٤٤٧ .

(5) حجة القراءات : ٤٤٧ .

وبهذا فقد جاءت قراءة علي بن حمزة صحيحة ؛ وهي لهجة من لهجات العرب ،فالعرب تقلب الهمزة ياءً كما في مئر ومير ، وبئر وبير .

٢- السّوة والسّوءة :

قال الزجاجي : " حدثني أبو الحسين الحَصِيني قال : حدثني أبو الفضل جعفر بن محمد بن يعقوب النّحوي الغسانيّ الضرير قال : حدثني أبو العباس محمد بن يزيد قال : كان محمد بن عبدالله بن طاهر رجلاً لا يقبل من العلوم إلا حقائقها ...قال : حدثني سلمة عن الفراء أنّه سمع أعرابية تقول:ألا في السَّوَة أَنتُتّه تريد : ألا في السَّوءَة أنتتّه ، فطرحت الهمزة . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت : لا ينسخ القرآن إلّا مثله ولا الإجماع إلّا مثله ... [1].

السَّوْءَة أصلها الهمز [2] ، وهي من أسوى إذا أحدث فتركت الهمزة في فعلها[3] .وجاءت لهجة الهمز عند مطيع بن إياس - من قبيل كنانة [4]- يهجو حماد الراوية [5]: [الهزج]

نحِّ السَّوْءَةَ السَّوْ * آءَ يا حَمَّادُ عَنْ خُشَّهْ

وبهذا جاءت السّوْءَة غير مهموزة عند الإعرابية التي سمعها الفراء ، وهي لهجة من لهجات العرب.

المطلب الثاني: حركة همزة بين بين

---

(1) مجالس العلماء : ١١٩-١٢٠ .
(2) ينظر : جمهرة اللغة (مادة س و هـ)١/ ٤٨٣.
(3) ينظر : تهذيب اللغة (مادة س ي)٤/ ٣٤٢.
(4) ينظر : تاريخ مدينة دمشق ٥٨ / ٣٦٧.
(5) ديوانه ٥٨ .

اختلف في حركة همزة بين بين؛ إذ قال الزجاجي : " حدثني أبو الحسين الحَصِيني قال : حدثني أبو الفضل ... قال : فخبّراني عن همزة بينَ بينَ ساكنةٌ أم متحرّكة ؟ قال احمد بن يحيى : لا ساكنة ولا متحركة . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت : قوله لا ساكنة قد أقرَّ أنّها متحركة ، وقوله ولا متحركة قد أقرّ أنّها ساكنة ، فهي ساكنة لا ساكنة متحركة لا متحركة ! قال : فلم سمِّيت بينَ بينَ ؟ فقلت : لأنَّها إذا خفّفت فقد جُعلت بين الهمزة وبين ما منه حركتُها " [١].

اختلف البصريون والكوفيون في حركة همزة بين بين فذهب الكوفيون إلى أنَّها ساكنة ، وذهب البصريون إلى أنّها متحركة ، وحجة الكوفيين أنَّه لا يجوز أن تقع مبتدأة ؛ لأنَّ الساكن لا يبتدأ به ، أمَّا حجة البصريين فإنَّها تقع مخففة في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت[٢] ، واستشهدوا بقول الأعشى [٣]: [البسيط]

أأنْ رأت رجلا أَعْشَى أضرّ به * ريبُ المنونِ ودهرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ

فقوله لا ساكنة وقد أقرَّ أنَّها متحركة ، ومتحركة وقد أقرَّ أنَّها ساكنة فهو ما ذهب اليه أبو علي الفارسي أنَّ العرب لا تبتدأ بساكن ، وإنْ كان في الحقيقة متحركاً يعني همزة بين بين [٤] .

---

(١) مجالس العلماء : ١١٩-١٢٣ .

(٢) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف رقم المسألة (١٠٥) ٢/ ٧٢٦-٧٢٧ .

(٣) ديوانه ١٠٥.

(٤) ينظر : الخصائص ١/ ٩١ .

أمَّا حقيقتها فتكون مخففة ،وتجعل بين بين، فإنَّ كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف ، وإنْ كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإنْ كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو (١) .

المبحث الثاني

الاتباع الحركي

الاتباع لغةً من تَبِعْتُ الشيءَ تُبوعاً سِرْت في إثْرِه واتَّبَعَه وأَتْبَعَه وتتَبَّعه قَفاه (٢) .

أمَّا الاتباع اصطلاحاً فهو: "أنْ تتبَعَ الكلمةُ الكلمةَ عَلَى وزنها أَوْ روِيّها إشباعاً وتأكيداً. ورُوي أنَّ بعض العرب سُئِل عن ذَلِكَ فقال: هو شيءٌ نَتدبر بِهِ كلامنا. وذلك قولهم: ساغِبٌ لاغِب وهو خَبٌّ ضَبّ وخَرابٌ يَباب، وَقَدْ شاركَتْ العَجَمُ العربَ فِي هَذَا الباب"(٣).

والاتباع الحركي هو تأثر صوت بصوت آخر مجاور له حيث يتبعه في حركته سواء أكانت الحركة فتحة أم كسرة ام ضمة ،نحو: رَغَدَ و رَغْدَ ، وإبِل وإبْل (٤) .

ومن الاتباع بين الحركات فتح راء برق وكسرها ، وفي ذلك قال الزجاجي : " حدثنا محمد بن الحسن البُلعيّ قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال : حدثنا أبو

---

(١) ينظر : الكتاب ٣/ ٥٤٢ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٨ .

(٢) ينظر : الصحاح (مادة ت ب ع) ٣/٣٢٤ ، ولسان العرب (مادة ت ب ع) ٨/ ٢٧ .

(٣) الصاحبي: ٦٩ . وينظر : الاتباع والمزاوجة ٢٨ ،والمزهر ١/ ٣٢٣ ،

(٤) ينظر : ظاهرة الاتباع في اللغة العربية ٢٦ .

عبيدة عن يونس قال : مضيت الى عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي فقلت له : كيف تقرأ:" ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾ [القيامة: ٧] ؟ فقال : فإذا بَرَق البصر ، وفتح الراء . فقمت من عنده الى أبي عمرو فقال : من أين بك ؟ قلت : من عند عبدالله بن أبي إسحاق الحضرميّ ، سألته كيف تقرأُ : فإذا برِق البصر فقال : فإذا بَرَق البصر بفتح الراء . فقال : أبو عمرو : وأين يُراد به ، يقال بَرَقت السماءُ وبرَق النّبتُ وبَرَقت الأرض ، فأما البصر فبرِق ، كذا سمعنا " [١].

قرأ المدنيان بفتح الراء [٢] ، وقرأ الباقون بكسر الراء[٣] ، وحجة من فتح الراء أنَّها جاءت بمعنى لمع ، كما في برق الصبح إذا لمع وأضاء [٤] ، أمَّا حجة من كسر الراء فمعناها التحيّر والفزع من هول يوم القيامة [٥] .

أمَّا سبب فتح الراء من الناحية الصوتية فقد ذهبت الباحثة فوزية محمد الحسن : " أنَّه لما تجاورت الراء مع الباء المفتوحة فتحت تبعاً لها ، وذلك صعوبة الانتقال من الفتح الى الكسر ،ولانَّ الكسر أصعب من الفتح ،ولانّ مخرج كلٌّ منهما يختلف عن مخرج الأخر ، والعربية تميل الى السهولة في النطق فتلجأ في ذلك للاتباع وذلك بأن تجعل النطق بالصوتين المتجاورين بحركة واحدة تكون أمّا فتحة أو كسرة أو ضمة ، وعلى ذلك مالت بعض القبائل الى فتح الراء من (برق) ، وذلك تبعاً لفتحة الباء

---

(١) مجالس العلماء : ٢٤٧ .

(٢) ينظر : السبعة في القراءات ١٦٦، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٩٣ .

(٣) ينظر : السبعة في القراءات ١٦٦، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٩٣ .

(٤) ينظر : الحجة في القراءات السبع ٣٥٧ ، وزاد المسير في علم التفسير ٨/ ٤١٨ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٦٥١٩ .

(٥) ينظر : الحجة في القراءات السبع ٣٥٧ ، وزاد المسير في علم التفسير ٨/ ٤١٨ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٦٥١٩ .

قبلها ، فالراء من (برَق) جاء بالتفخيم وهو من حقها لأنَّ ما قبلها جاء مفتوحاً " (١).

وفتح الراء وكسرها أعطيا المعنى نفسه ؛ لأنَّ البصر صار له لمع ، وتحيّر من شدّة هول يوم القيامة (٢) .

وبهذا فالفتح جاء لهجة وقراءة قرآنية ، وهي مقبولة من ناحية الصوت والدلالة ، ولا تؤثر على دلالة الآية القرآنية الكريمة .

المبحث الثالث

الإبدال بين الصوامت

جاء الإبدال سُنَّةٌ من سَنَنَ العرب (٣)؛ قال أبو الطيب اللغوي: " ليس المراد بالإبدال أنَّ العرب تتعمد تعويض حرف من حرف ، وإنّما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة ، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتّى لا يختلفا إلّا في حرف واحد" (٤). وكثيرٌ ما يحدث الإبدال بين الصوامت بين القبائل العربية؛ لتقارب المخارج ،أو لعيب من عيوب النطق ؛ قال ابن الضائع : " قلّما نجد حرفاً إلّا وقد جاء فيه البدل ولو نادر "(٥) . وهو مهم في تأصيل تطور اللفظة العربية ، وجاء تقسيم الإبدال في هذا المبحث حسب المخارج :

١- إبدال الراء لاماً :

أبدلت الراء لاماً في برق في الآية الكريمة ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ ﴾ [القيامة: ٧] ، قال الزجاجي : " ومثله ما حدثنا محمد بن ابي سعيد عن ابن الرُّومي قال : بلغني عن الخليل

---

(١) ظاهرة الاتباع في اللغة العربية: ٤٣ . وينظر : الاصوات اللغوية ٦٥ .

(٢) ينظر : الحجة في القراءات السبع ٣٥٧ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٦٥١٩ .

(٣) ينظر : الإبدال ٩ .

(٤) الإبدال : ٦٩ .

(٥) المزهر :٤٦١/١.

بن أحمد وهارون[١] أنَّهما اجتمعا فقال أحدهما : بَرِق البصَر وقال الاخر بَرَق ، فطلع عليهما أعرابيٌّ من بني فزارة فسألاه فقال : لا أقول شيئاً مما قلتما ولكني أقول : بَلَق البصرُ ، وقد سمعتُها باليمن من غير واحد ، يعني فُتح البصر . يقولون بَلَق البابُ ، إذا فُتح . وقرأ أبو السَّمَّالِ العَدَويّ : فإذا بَلَق البصرُ باللام بدلاً من الراء . ورُوِي عن يعقوب أنَّ بعضهم قرأ : ﴿فانفلق فكان كلُّ فلْقٍ ﴾ باللام إتباعاً لقوله فانفلق" [٢].

وذهب الفراء إلى أنَّ " بلقه وأبلقه إذا أغلقه " [٣] ، وخطأه ثعلب ؛لأنَّ بلق معناها فتح [٤] ، ولكون" الباء واللام والقاف أصلٌ واحد منقاس مطّرد ، وهو الفتح ، يقال أبلق الباب : إذا فتحه "[٥] .

أمَّا قراءة ﴿ فانفلق فكان كلُّ فلق﴾ فقد جاءت عند أبي المتوكل ،وأبي الجوزاء ، وعاصم الجحدري[٦] . وربما فسّر من قرأ هذه القراءة على فرق الصبح وفلق الصبح [٧] . . علماً أنَّ هناك فرقاً بينهما ؛ قال الراغب الاصبهاني : " الفرق يقارب الفلق لكن الفلق يقال اعتباراً بالانشقاق ، والفرق يقال اعتباراً بالانفصال ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ ﴾ [البقرة: ٥٠] " [٨]، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الأنعام: ٩٦] ، فالفلق هو الشق على

(١)هو هارون بن موسى النحوي الأزدي البصري الأعور صاحب القراءة والعربية ، وثقه الأصمعي ويحيى بن معين . وكان يهودياً فأسلم روى له البخاري ومسلم .توفي في حدود السبعين والمائة . ينظر : الوافي بالوفيات ٢٧ / ١٢٣ .

(٢) مجالس العلماء : ٢٤٧-٢٤٨ .

(٣) لم أجده في معاني القرآن للفراء ، ورد في البحر المحيط: ٨/ ٣٧٦ .

(٤) لم أجده في مجالس ثعلب والفصيح . ينظر : البحر المحيط ٨/ ٣٧٦ .

(٥) مقاييس اللغة : ١/٢٨١.

(٦) ينظر : زاد المسير ٦/ ١٢٦ .

(٧) ينظر : المفردات في غريب القرآن ٣٣٧ .

(٨) المفردات في غريب القرآن: ٣٣٧ .

أمر كبير [١] ، وهو لا يتناسب مع المعنى اللغوي لفلق الصبح ، ففي الآية الكريمة أمر كبير وهو انشقاق البحر إلى أجزاء ،وبهذا فلهجة اللام جاءت عند بني فزارة واليمن كما جاء في مجالس العلماء .

وكذلك جاء إبدال اللام راء في المجلس نفسه ، قال الزجاجي : " وقد تبدل العرب اللام من الراء في كثير من كلامهم فيقولون مَتَاعٌ رثيد ولثيد ، وقد رثَدْتُه ولَثَدته ، أي نضدته ويقال ردّم ثوب ولدّمه ، أي رقّعه ،واعْرَنكَسَ الشيء واعلنكس، إذا تراكب وكثُر. وهدل الحمام وهدر هديلاً وهديراً... " [٢].

قلبت العرب اللام راء في كثيرٍ من الألفاظ ؛ وربما يعود سبب الإبدال إلى قرب المخرجين فاللام "من حافة اللسان من أدناها الى منتهى طرف اللسان " [٣]، والراء :" من من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام " [٤] ،وعدّها قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وابن كيسان ابن الجزري من مخرج واحد [٥] ، فضلاً عن اشتراكهما في صفة التّوسط[٦] .

٢- إبدال الواو تاء:

قال الزجاجي : " حدثني أبو الحسين الحَصِيني قال : حدثني أبو الفضل ... قال : فخبراني عن توراةِ ما وزنها ؟ قال أحمد بن يحيى :تَفْعَلة . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت

(١) ينظر : الفروق اللغوية ٤١٣ .

(٢) مجالس العلماء : ٢٤٨ .وينظر : تهذيب اللغة(مادة ل ث د) ٤/ ٤٤٥ ، ولسان العرب(مادة ل ث د) ٣٨٨/٣ ،وتاج العروس(مادة ل ث د) ٩/ ١٣٤ .

(٣) الكتاب : ٤/ ٤٣٤ .

(٤) الكتاب : ٤٣٣/٤.

(٥) ينظر : النشر في القراءات العشر ١٩٩/١ .

(٦) ينظر :علم الاصوات ١٥ .

: ليس في كلام العرب تَفْعَلة إلّا قليل نحو تَتْفَلةٌ * . قال : فما هي عندك؟ قلت : فوعلة ، وأصله وَوْرَية ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ووراة ، ثم قلبت الواو الأولى تاء كما قالوا تُراثٌ وأصلها وُراث ، وتُخَمة وأصلها وُخَمة.والتوراة مأخوذة وَرِى الزناد ، وتقديرها أنها تُوري الحكمة ، أى تضيء"(١) .

ذهب سيبويه في إبدال الواو تاءً إلى أنَّ تولج أصلها وولج على وزن فوعل " فأبدلوا التاء مكان الواو وجعل فوعلاً أولى بها من تفعلٍ لأنّك لا تكاد تجد في الكلام تفعلا اسماً وفوعل كثير " (٢).

أمَّا أصل توراة فقد اختلف فيها ، فذهب البصريون إلى أنَّها من وورية فَوْعَلة من وَرِي الزند ووري لغتان أي خرجت ناره ، ولكن الواو الأولى قلبت تاءً كما قلبت في تولج وأصله وولج من ولج ، والياء قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قلبها ، أمَّا الكوفيون فذهبوا إلى أنَّ أصل توراة تورية على وزن تَفْعِلة إلّا أنَّ الياء قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ويجوز أن تكون تورية على وزن تفعلة فنقل من الكسر إلى الفتح كما قالوا جارية وأصلها جاراة وناصية وأصلها ناصاة (٣).

أذن جاءت توراة على فوعلة من وَرِي الزَّنْد وأصله وَوْرَيَة فأبدلت الواو التي هي الفاء تاء كما قالوا في التّجاة والتُّخمة وأصلهما من الوجه والوخامة ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت توراة (٤) .

---

* الأنثى من الثعالب .ينظر: المخصص ٧٦/٥.

(١) مجالس العلماء : ١١٩ –١٢٠ .

(٢) الكتاب : ٤/ ٣٣٣ .

(٣) ينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن ١٤١ .

(٤) ينظر : المحتسب ١/ ١٥١ .

أمَّا أصل تولج فقد جاء في تاج العروس:" قد تَعَقَّبَ المُحقِّقون كَلامَهم بأَسْرِهِ وقالوا هو لَفْظٌ غَيْر عَرَبِيَ ، بل هو عبْراني اتِّفاقاً ، وإذا لم يكُنْ عَربيّاً فلا يُعْرَفُ له أَصْلٌ مِن غَيره ، إلاَّ أَنْ يقالَ إنَّهم أَجْروه بَعْد التَّعْريبِ مُجْرى الكَلِمِ العَرِبيَّةِ وتَصَرَّفوا فيه بما تَصَرَّفوا فيها " [١].

وعزيت ظاهرة قلب إبدال الواو تاء إلى بعض تميم [٢]،والى قيس كما ذهب الزّبيدي[٣].

المبحث الرابع

مدُّ المقصور

يعدُّ المدّ والقصر من الموضوعات المهمة في الدرس الصوتي ؛ كونها تؤثر على بنية الكلمة ، فالسناء بالمدِّ يعني المجدُّ والسنا بالقصر الضّوء [٤] . وقد اختلف في جواز مدِّ المقصور وقصر الممدود ،فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز مدّ المقصور في ضرورة الشعر ، أمَّا البصريون فذهبوا إلى أنّه لا يجوز ،وأجمعوا على أنّه يجوز قصر الممدود في ضرورة الشعر [٥]، وذكر في كلام العرب كثيرٌ من شواهد قصر الممدود ومدّ المقصور ،ولكنّه سماعي لا يخضع لقاعدة [٦]. ونقل الزجاجيِّ رواية في جواز القصر؛ إذ قال : "

---

(١) ينظر : تاج العروس(مادة و ر ي) ١٨٧/٤٠ .

(٢) ينظر : القلب والإبدال ٥٤ .

(٣) ينظر : تاج العروس(مادة ت أ م) ٣١٨/٣١ .

(٤) ينظر : لسان العرب (مادة س ن ا) ١٤/ ٤٠٢ .

(٥) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة (١٠٩) ٢/ ٧٤٥ .

(٦) ينظر : اللهجات العربية في التراث ٤٤ .

قال أبو حاتم : حدثني أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري قال : العَوَّا مقصور مؤنث : اسم كوكب ، لا يمدُّ ... وأنشدته قول الراعي[١]" [٢]: [الطويل]

ولم يُكنوها الجَرَّ حتّى أظلَّها * سحابٌ من العوّا تثوب غيومها

ولم يقل :" من العَوَّاءِ ثابتٌ" . وقال الحطيئة[٣] :[الطويل]

ولو بلغَتْ عَوّا السِّماك قبيلةٌ * لزادت عليها نَهْشَلٌ وتعلَّتِ

وقال الفرزدق [٤]:[الطويل]

مناياهمُ حتّى أعانَ عليهمُ * من الدّلْوِ أو عَوَّا السِّمَاكِ سجالُها

الأكثر في العوّا القصر[٥] ، إلا أنَّ الأزهري ذهب إلى جواز القصر والمد ، في قوله: " مَن قَصَرَ العَوَّا شَبَّهَها باسْتِ الكلبِ ومَن مَددها جَعَلها تَعْوِي كما يَعْوِي الكلبُ والمدُّ فيها أَكثرُ " [٦] .

وكذلك قال الزجاجي في المدِّ والقصر:" حدثني أحمد بن الحارث الخزّاز قال : حدّثني من حضر الفضلَ بن الربيع وعنده أبو عبيدة والأحمر، فسأله عن قول عمر:" كدتَ أن ينشقَّ مريطاؤك فمدّ أبو عبيدة وهمزها ، وقَصَرها الأحمر ولم يهمزها، فدخل

---

(١) البيت : ولم يُسكِنُوها الحَرَّ حتّى أظَلَّها * سَحابٌ من العَوَّا تَؤُبُّ غُيومُها . ينظر : ديوانه ٢٥٩ .
(٢) مجالس العلماء : ١٩٣ -١٩٤ .
(٣) ديوان الحطيئة١٩٨ .
(٤) ديوان الفرزدق ٢/٧٣.
(٥) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم(مادة ع و) ٢/ ٢٠٧ .
(٦) تهذيب اللغة (مادة ع و ى) : ١ / ٣٩٨ .

الأصمعيّ فسُئل فقال بقول أبي عبيدة ، وردَّ عليه الأحمر، ولم يزل الأصمعيُّ يحاجُّه حتَّى قَهَره"[1] .

المريطاء هي ما بين السّرة إلى العانة [2] ، والأصل فيها المدُّ ؛ حكى الفراء عن الكسائي : " أنَّ المريطاء قصرها بعض النحويين فأجاز القصر ، والأصل المدُّ . وكان يحكى لنا مريطاء ولطيخاء " [3]. وبهذا فإنَّها تقصر وتمدُّ كما في البكاء والبكا ، وهي لا يتكلم بها الا مصغّرة تصغير مَرطاء وهي المَلْساء التي لا شعر عليها [4].

(1) مجالس العلماء : ١٩٢ . ينظر : الخصائص ٢٩٥/٣ .

(2) ينظر : لسان العرب (مادة (م ر ط) ٧/ ٣٩٩ .

(3) لم أجده عند الفراء . ورد في مجالس ثعلب : ٢٢ .

(4) ينظر : لسان العرب (م ر ط) ٧ / ٣٩.

الخاتمة

لكل كلامٍ نهاية ينتهي إليها ، وكان لهذا البحث المتواضع نتائج في أثناء كتابته ، أوجزها بما يأتي :

١-إنَّ متابعة مجالس العلماء عند الزجاجيِّ وغيره ممن كتبوا عن مجالس علماء العربية كثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، وكذلك في كتب الأمالي لأبي علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) ، والزجاجي (ت٣٤٠ هـ) ، وابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) ، فضلاً عن الكتب الأدبية الأخرى مثل العقد الفريد لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) ، والأغاني لأبي فرج الاصبهاني (ت٣٥٦هـ) ، وخزانة الأدب للبغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، يساعدنا في تأصيل الدرس اللغوي عند العرب، وما آل إليه من تطور على مدى العصور ؛ لكي نعرف أصل الاختلاف ، وكيف أُسست القواعد .

٢- ظهر لي في مبحث الهمز أنَّ قراءة الذيب صحيحة من غير قياس على قراءة وريّا ، وهي لهجة من لهجات العرب ، أمَّا همزة رؤبة فقد خصصت للشاعر ، وفي غيرها جاءت بدون همز ، وفي أمر (سأل) جاء فيه ثلاث لغات وهي اسأل وسل واسَل ، والأصل (اسأل) فلما خففت الهمزة حذفت وألقيت فتحتها على السين ، وفي (السّوْءةَ) أصلها أسوى فطرحت الهمزة في فعلها . أمَّا حركة همزة بين بين فهي ساكنة ومتحركة وقد ذكر سببها في البحث .

٣- تبيّن لي في الاتباع الحركي بين فتح راء برق وكسرها أنَّهما جاءا بمعنى واحد وهو التحيّر ، واللمع من شدّة هول يوم القيامة . أمَّا الإبدال بين

الصوامت فجاء إبدال الواو تاءً في توراة وتولج رغم تباعدهما في المخرج وهي لهجة من لهجات العرب . وأبدلت اللام مكان الراء لقرب المخرجين واتفاقهما في التّوسط . أمَّا إبدال الراء لاماً في الآية الكريمة فهو لا يتناسب معها ؛ لأنَّ الفلق باعتبار الانشقاق ، والفرق باعتبار الانفصال .

٤-بدا في مبحث جواز مّد المقصور أنَّ العّوا تقصر وتمدُّ ، والأكثر القصر. وجاء في المريطاء أنَّ الأصل المدُّ لا القصرُ ،ويجوز قصرها قياساً على البكا والبكاء .

هذه أهم نتائج البحث بعد أن فصلتُ القولَ فيها ، وهو عمل متواضع أردت فيه بيان جهود علماء العربية الأوائل في تناولهم للمسائل الصوتية . هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه سلم .

قائمة المصادر والمراجع

بعد كتاب اللّه جلَّ جلاله

أ- الكتب المطبوعة :

- الإبدال، تأليف: أبي الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي (ت ٣٥١هـ) ، تح : أ. عز الدين التنوخي ،د .ط ،مطبوعات مجمع اللغة العربية / دمشق ،١٣٨١ هـ /١٩٦٢ م.
- الاتباع والمزاوجة ، تأليف : احمد بن فارس ، تح : محمد أديب عبد الواحد ، د. ط ،منشورات وزارة الثقافة / سوريا ، ١٩٩٥ .
- إتحاف فضلاء البشر فى قراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) ، تأليف : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧ هـ) ، تح : أنس مهرة ، ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .
- أدب الكاتب، تأليف :أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تح : أ . محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، المكتبة التجارية / مصر، ١٩٦٣ م .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، تأليف :أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)،د. ط، دار إحياء التراث العربي / بيروت . د .ت .

- الاشتقاق : تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ) ، تح : أ . عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي / القاهرة ، د . ت .
- الأصوات اللغوية ، تأليف : إبراهيم أنيس ،ط٥ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٩ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف : أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، د .ط ، دار الفكر /بيروت ، د . ت .
- البحر المحيط . تأليف: أبي حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ، ط١،دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .
- البداية والنهاية ، تأليف :الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تح : علي شيري ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨ هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تأليف :جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح : محمد أبي الفضل إبراهيم ، د .ط ، المكتبة العصرية/ لبنان – صيدا ، د .ت .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف :محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تح : مجموعة من المحققين ، د . ط ، دار الهداية، د .ت .

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تح: د. عمر عبد السلام تدمري ط١، دار الكتاب العربي ،لبنان/ بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- التبيان في إعراب القرآن ، تأليف : أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تح : علي محمد البجاوي ، د . ط ،عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د .ت .
- التبيان في تفسير غريب القرآن ، تأليف : شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري (ت٨١٥ هـ)، تح : د.فتحي أنور الدابولي ، ط١، دار الصحابة للتراث بطنطا/ القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م .
- تهذيب اللغة ، تأليف :أبي منصور محمد بن أحمد بن الازهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ) ،تح : محمد عوض مرعب ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ٢٠٠١ م .
- جمهرة اللغة ، تأليف : ابن دريد الأزدي (–٣٢١هـ) ، دار صادر / بيروت ، د .ت.
- الحجة في القراءات ، تأليف : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت ٤٠٣ هـ) ،تح: سعيد الافغاني ، ط٢، مؤسسة الرسالة / بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

- الحجة في القراءات السبع ، تأليف :أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠ هـ) ، تح : د. عبد العال سالم مكرم ،ط٤ ، دار الشروق / بيروت ،١٤٠١هـ .
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تأليف :القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي (ت٥٩٠ هـ)،ط١ ، دار الكتاب النفيس / بيروت ، ١٤٠٧ هـ .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف :عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، تح : محمد نبيل طريفي وأميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٩٩٨ م .
- الخصائص ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تح : محمد علي النجار ، د .ط ، عالم الكتب / بيروت ، د . ت .
- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) . شرح وتعليق محمد محمد حسين . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٧ ، ١٩٨٣ م . وتحقيق رودلف جاير ، فينا . ١٩٢٧ .
- ديوان الحطيئة (جرول بن أوس) ، شرح : أبي سعيد السكري ، د. ط ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ديوان الراعي النميري (عبيد بن حصين) ، جمعه وحققه راينهرت فاييرت ، نشره : فرانتس شتايز بقيسبادن ، ط١، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ديوان الفرزدق (همّام بن غالب) ، د.ط ، طبعة الصاوي ١٣٥٤م .

- زاد المسير في علم التفسير ، تأليف : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، ط٣ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
- الزجاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح ، تأليف : د. مازن المبارك ،ط٢، دار الفكر ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤.
- السبعة في القراءات ، تأليف : أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تح : د . شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف/ بيروت ، ١٤٠٠ هـ .
- سر صناعة الإعراب ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تح : د. حسن الهنداوي ، ط١ ، دار القلم / دمشق، ١٩٨٥ م .
- شعراء عباسيون مطيع بن إياس وسلم الخاسر وأبو الشمقمق ، دراسات ونصوص شعرية ، تأليف : غوستاف فون براون ، ترجمة وإعادة تحقيق : محمد يوسف نجم ، مراجعة : إحسان عباس ، ط١، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ م .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية ، تأليف : أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)،صححه ونشره المكتبة السلفية ،القاهرة ،د.ط، ١٣٢٨ هـ /١٩١٠م.
- علم الاصوات ، تأليف : د . كمال بشر ،د.ط ، دار الغريب القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

- العين ، تأليف :أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥ هـ) ،تح : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي د. ط ،دار ومكتبة الهلال، د. ت .
- الفروق في اللغة ، تأليف :أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٨٢ هـ) د. ط ،مكتبة المقدسي/القاهرة ، د.ت.
- فهرسة ابن خير الاشبيلي ، تأليف : أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي(ت ٥٧٥ هـ) ،تح : محمد فؤاد منصور ، د. ط ، دار الكتب العلمية /بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- القلب والإبدال في اللغة ، تأليف : يوسف بن يعقوب بن السكيت ، نشره : أوغست هفنر ، مكتبة المثنى / بغداد ، ١٩٠٣ م .
- الكامل في التاريخ ، تأليف : أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٧ هـ) ،تح :عبدالله القاضي ،ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ .
- الكتاب ، تأليف : أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، تح : أ. عبد السلام محمد هارون، د .ط ، دار الجيل / بيروت ،د . ت .
- كشف الظنون ،تأليف: حاجي خليفة (ت١٠٧٦هـ)، د .ط ، مؤسسة التاريخ العربي ، د .ت .

- لسان العرب ، تأليف : أبي الفضل جمال الدين ممد بن مكرم ابن منظور الافريقى المصرى (ت ٧١١ هـ)،د. ط ،أدب الحوزة قم – إيران ،١٤٠٥ هـ .
- اللهجات العربية في التراث ، تأليف : د. أحمد علم الدين الجندي ،د. ط ، الدار العربية للكتاب / ليبيا / تونس ، ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م .
- مجالس ثعلب ، تأليف: أبي العباس ثعلب (–٢٩١هـ) ، تح. عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف / مصر ، النشرة الثالثة ، ١٩٦٩ م .
- مجالس العلماء ، تأليف : أبي القاسم عبد الله بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط٢، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٨٤ م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جنى ، د .ط ، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تأليف : علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، تح: عبد الحميد الهنداوي ،د . ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت/ لبنان،د .ت .
- المخصص ، تأليف : علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده(ت ٤٥٨ هـ) د . ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د .ت .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تأليف : جلال الدين السيوطي ،تح : فؤاد علي منصور ،ط١ ،دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٩٩٨م .

- معجم مقاييس اللغة ، تأليف : أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تح : ا. عبد السلام محمد هارون ، د.ط ، دار الفكر ، بيروت ،١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- المفردات في غريب القرآن ، تأليف : أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالاصبهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، طهران ، ١٣٧٣هـ .
- مناهج البحث في اللغة ، تأليف : د. تمام حسان ،د.ط ، مطبعة الرسالة ، ١٣٧٤هـ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ن تأليف :ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) ، علّق عليه : محمد حسين شمس الدين ،ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت،١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م .
- النشر في القراءات العشر ، تأليف : أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن المشهور بابن (ت ٨٣٣ هـ) ، صححه وراجعه: علي محمد الضباع ، د . ط ، د .المطبعة التجارية الكبرى ، د . ت .
- هدية العارفين ، تأليف : إسماعيل باشا البغدادي، د .ط ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، د . ت .
- الوافي بالوفيات ، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، د. ط ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت ٦٨١ هـ)، تح : إحسان عباس ، د. ط ، دار صادر / بيروت ، ١٩٧١ ، ١٩٩٤ م .

ب/ الأطاريح الجامعية :

- ظاهرة الاتباع في اللغة العربية ،(أطروحة دكتوراه) للطالبة:فوزية محمد الحسن ، بإشراف : أ. د . أحمد علم الدين الجندي ،جامعة أمّ القرى / كلية اللغة العربية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .